Tilting in the Arabic language

Dr. Fadel Khalil Sheikh Hassan*
Dr. Ahmed Ibrahim Ahmed**

(Received 12 / 7 / 2023. Accepted 30 / 8 / 2023)

□ ABSTRACT □

This study attempts to clarify gauged the concept of Tilting and to make a comparison between the ancient observers to the sources of the language and the modern technical linguists in terms of interpretations and applications of the Tilting concept. It is to clarify this concept, its components, its causes and its barriers, if can be found.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Full-time lecturer - Department of Arabic Language - Al al-Bayt University - Jordan**
****Part-time lecturer - Language Center - University of Jordan - Jordan**

الإمالة في العربية

د. فضل خليل الشيخ حسن*

د. أحمد إبراهيم أحمد**

(تاريخ الإيداع 12 / 7 / 2023. قبل للنشر في 30 / 8 / 2023)

□ ملخّص □

تحاول هذه الدراسة توضيح مفهوم الإمالة في العربية وإجراء مقارنة بين المصادر القديمة للغة والنظرة اللغوية الحديثة من حيث التفسيرات والتطبيقات لمفهوم الإمالة. مع توضيح لهذا المفهوم، ومكوناته وأسبابه وموانعه في اللغة، ومصادر ذلك كله.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*محاضر متفرغ – قسم اللغة العربية- جامعة آل البيت – الاردن

**محاضر غير متفرّغ – مركز اللغات- الجامعة الأردنيّة – الاردن

مقدّمة

تعدّ الإمالة من الظواهر اللغوية التي لقيت اهتمامًا كبيرًا في الدرس اللغوي العربي قديمًا وحديثًا، فقد عني بدراستها علماء النحو والأصوات والقراءات واللهجات على امتداد عصور العربية. وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة هذه الظواهر اللغوية من حيث المفهوم والأقسام والأسباب اعتمادًا على ما أوردته أمهات المصادر اللغوية من توصيفات لها، واستعانة بما أقرته الدراسات اللغوية الحديثة من معطيات علمية دقيقة، وبخاصة ما قرّرته الدراسات الصوتية الحديثة من حقائق أضحت تضاهي في دقتها سائر العلوم الإنسانية.

وسعيًا لتحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة توزّعتها مباحث أربعة هي:

- المبحث الأوّل: مفهوم الإمالة بين القدماء والمحدثين.
- المبحث الثاني: أقسام الإمالة والغرض منها.
- المبحث الثالث: موانع الإمالة.
- المبحث الرابع: أسباب الإمالة.

وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تقديم توصيف للظاهرة ومن ثمّ تحليلها بمقارنة الآراء ومعالجتها وفق منظور علمي يستند – في رأي الباحثين– إلى ما توصل إليه الدرس الصوتي الحديث من قوانين لا سيّما قانوني المماثلة والمخالفة الصوتية.

الأصوات العربية ورموزها

الصوامت

ء	?	د	D	ض	D	ك	K
ب	B	ذ	D	ط	T	ل	L
ت	T	ر	R	ظ	D	م	M
ث	T	ز	Z	ع	؟	ن	N
ج	J	س	S	غ	G	هـ	H
ح	H	ش	S	ف	F	و	W
خ	X	ص	S	ق	Q	ي	Y

الصوائت

الفتحة	a	الضمّة	u
الألف (الفتحة الطويلة)	a	الواو المدّية (الضمّة الطويلة)	u
الكسرة	i	الحركة القصيرة الممالة إمالة شديدة	e
الياء المدّية (الكسرة الطويلة)	i	الحركة الطويلة الممالة إمالة شديدة	e

الرموز المستخدمة	
←	يتحول إلى
/	في الموقع
] [	قوسان لاحتواء الصفات
#	في الموقع الأخير من الكلمة
2/1 ح	نصف الحركة

المبحث الأوّل

مفهوم الإمالة بين القدماء والمحدثين

عرض علماء اللغة والقراءات قديمًا وحديثًا للإمالة بالدرس والتحليل، فقدموا لها عددًا من التعريفات، حيث يعرف ابن السراج الإمالة في أصوله بقوله: "هي أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة"(1).

ويعرفها ابن يعيش بقوله: "الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة، ومخرج الياء"(2).

وفي أوضح المسالك لابن هشام قوله: "هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة، فإن كان بعدها ألف ذهبت إلى جهة الياء كالفتى، وإلا فالممال الفتحة وحدها كنعمة وبسحر"(3).

وورد في التبصرة لمكي بن أبي طالب أنّ معنى الإمالة: "أن تقرب الألف نحو الياء"(4).

وعرفها ابن الجزري بقوله: "والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء"(5).

ويلاحظ من التعريفات السابقة للنحاة وعلماء القراءات أنّهم استخدموا عبارات مختلفة للدلالة على مفهوم الإمالة من مثل: "أن تميل" و "تنحو" "تقرب" و"تذهب". وكلها دالة على مضمون واحد.

وقد استخدم سيبويه هذه العبارات جميعاً في مواضع متفرقة من كتابه، وذلك مثل قوله: "وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها"(6).

([1]) ابن السراج؛ أبو بكر محمد بن السري: (1985): الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج3، ص 160.

([2]) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص54.

([3]) ابن هشام؛ أبو محمد عبد الملك الأنّصاري: (1991): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ص297.

([4]) مكّيّ؛ بن أبي طالب، حمّوش بن محمد القيرواني: (1986): التبصرة في القراءات تحقيق، محي الدين رمضان، ط1، معهد المخطوطات العربية–الكويت، ص118.

([5]) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر قي القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص30.

وقوله: "أرادوا أن يقربوها منها"[7] وقوله: "والياء أخف عليهم من الواو فنحوا نحوها"[8].

وبالنظر إلى تعريفات القدماء السابقة، يمكننا أنّ نخلص إلى القول: إنّ الإمالة هي تقريب صوت الفتحة إلى الكسرة وصوت الألف إلى الياء لعلة معينة وهي بهذا تقرب من الإدغام. بل إنّ بعض القدماء عدّ الإمالة من الإدغام الأصغر، ومنهم ابن جني حيث يقول: "وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك وهو ضروب، فمن ذلك الإمالة.

وإنّما وقعت للكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك نحو: "عالم، وكتاب، وسقى وقضى، واستقصى، ألا تراك قربت فتحة العين من (عالم) إلى كسرة اللام فيه بأنّ نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء"[9] وابن الباذش الذي يقول: "وجعلنا باب الإمالة إلى جنب باب الإدغام للمشابهة بينهما؛لأنّ الإدغام تقريب حرف من حرف، والإمالة كذلك"[10].

أما مفهوم الإمالة في الدرس الصوتي الحديث فهو أنّها "تقريب صوتي بين الصوائت، والاتجاه بالصائت قصيراً كان أم طويلاً إلى حالة ارتكازية وسطى بين اثنين من قريناته"[11].

وفي هذا التعريف للمحدثين، تكون الإمالة تقريب الفتحة من الكسرة والفتحة من الضمة، والكسرة من الضمة والضمة من الكسرة. ولكنّ علماء العربية والقراءات لا يقصدون بالإمالة إلا ما كان بين أعلى حركة أمامية وأدنى حركة أمامية[12].

والشكل التالي يوضح الإمالة:

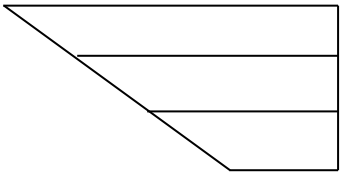

(أعلى حركة خلفية)

الكسرة (أعلى حركة أمامية)

الضمة

إمالة (1)

([6]) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص117.

([7]) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص119.

([8]) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص119.

([9]) ابن جني؛ أبو الفتح عثمان: (1988): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ج 2، ص141.

([10]) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص268.

([11]) الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل– عبد الجليل؛ عبد القادر: (1998م): الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء، عمان، ص306، 307.

([12]) البناء؛ أحمد بن محمد: (1999م): إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر رواه وعلق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة – بيروت، اء، ص74 .

إمالة (2)

(أدنى حركة خلفية)

الفتحة المرققة

الفتحة المفخمة

(أدنى حركة أمامية)

فكل حركة واقعة بين الضمة والفتحة المفخمة، أو بين الكسر والفتحة المرققة، هي حركة مماثلة عند المحدثين بخلاف القدماء الذين يقصدون بالإمالة ما كان بين الكسرة والفتحة المرققة فقط في الشكل المبين أعلاه.

المبحث الثاني

أقسام الإمالة والغرض منها

إنّ انتقال اللسان من الفتح إلى الكسر لا يتم دفعة واحدة بل على مراحل؛ ولذا قسم العلماء الإمالة إلى قسمين:

1- الشديدة: وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، ويقال لها "الكبرى والإضجاع والبطح والمحضة"[13]، وإذا أطلق مصطلح الإمالة عندهم فإنّهم يعنون به هذا القسم.

2- الخفيفة: وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء قليلاً، ويقال لها أيضا: "الصغرى والتقليل وبين بين"[14].

ويرى القدماء أنّه بمقدار قرب الإمالة من الياء تكون شدتها، وبمقدار بعدها يكون ضعفها. قال ابن يعيش: "وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها"[15].

والذي دعاهم إلى هذا القول هو اعتقادهم أنّ الكسرة صوت سفلي وأنّ الفتحة صوت علوي. وهذا خطأ محض من وجهة نظر الدرس الصوتي الحديث وعكسه هو الصحيح. فكلما اقتربنا من ياء المد تقل الإمالة، وكلما ابتعدنا عنها تكون الإمالة شديدة"[16].

وفي المفهوم الحديث يمكن إطلاق الإمالة الشديدة على ما ندعوه بالحركة المعيارية الثانية أو شيءٍ قريبٍ منها، وتطلق الإمالة الخفيفة على ما ندعوه بالحركة المعيارية الثالثة أو شيءٍ قريبٍ منها[17].

([13]) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص54.

([14]) ستيتية؛ سمير: (1992 م): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمّان الأهلية عمّان، المجلد الثانّي العدد الأول، ص42.

([15]) ستيتية؛ سمير: (1994 م): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السادس، الآداب، ص 108.

([16]) ستيتية؛ سمير: (1994 م): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السادس، الآداب، ص 108.

([17]) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر قي القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، وانظر، ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر قي القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص35.

ويمكن توضيح الإمالة الشديدة والخفيفة بالنسبة إلى الحركات كما يلي:

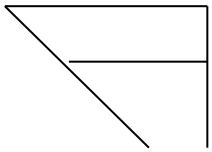

الحركة المعيارية الثامنة (الضمة) u

I الحركة المعيارية الأوّلى (الكسرة)

الحركة المعيارية السابعة O

e الحركة المعيارية الثانية

(الإمالة الشديدة)

(الإمالة الشديدة)

الحركة المعيارية السادسة a c

الحركة المعيارية الثالثة

(الإمالة الخفيفة)

(الإمالة الخفيفة)

الحركة المعيارية الخامسة a

a الحركة المعيارية الرابعة

(الفتحة المخمة) (الفتحة المرققة)

والغرض من الإمالة هو طلب الخفة والسهولة، يقول ابن الجزري: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، من ذلك أنّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة. والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنّه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل"[18].

إنّ اللسان مع الفتح الذي هو ضد الإمالة (وهو عبارة عن فتح القاريء لفيه بلفظ الحرف ويقلل له أيضا التفخيم والنصب)[19] يكون منسوباً في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى (الإمالة)، وأقصى ما يصل إليه أول اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو الكسرة طويلة كانت أو قصيرة[20].

وهذا خلاف ما كان يراه القدماء من أنّ اللسان يكون مرتفعاً عند النطق بالفتح، ويبدأ بالانحدار عند الإمالة. قال ابن الجزري: " وذلك أنّ اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة"[21]. وقد فسر أحمد علم الدين الجندي ذلك ورده إلى التنافر الحأصل بين نطق الألف ونطق الكسرة، حيث يقول: " تعني الإمالة تقريب الألف من الياء؛ لأنّ الألف تطلب من الفم

([18]) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر قي القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ابن الجزري، ج2، ص29.

([19]) أنّيس؛ إبراهيم: (1952): في اللهجات العربية ط2، مكتبة الأنّجلو مصرية، ص64.

([20]) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر قي القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص35.

([21]) الجندي؛ أحمد علم الدين: (1978)، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ج1، ص276، 277.

أعلاه، والكسرة تطلب أسفله فتنافرا؛ ولهذا جنحت الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، وبها زال الثقل وحل محله الانسجام والتماثل"(22).

إنّ قول الذي يرى أنّ غرض الإمالة هو منع التنافر الحأصل بين نطق الألف والكسرة ليحل محله الانسجام والتماثل هو قول صحيح، ولكن قوله (إنّ الألف تطلب من الفم أعلاه والكسر تطلب أسفله)– وهو رأي القدماء أيضا –غير صحيح؛ لأنّ الكسرة كما بينا سابقاً –صوت علوي والفتحة صوت سفلي والعكس خطأ. يقول الدكتور سمير ستيتة: " ومن الغريب أنّنا ما زلنا نجد من يتبنى هذا الرأي حتى الآن"(23).

فإذا كنا نجد مسوغاً للقدماء لعدم معرفتهم لطبيعة الحركات ووضع اللسان عند النطق بها بشكل دقيق نتيجة لعدم وجود المختبرات والمعامل الصوتية آنذاك، فإنّنا لا نجد هذا المسوغ لأحد المحدثين وهو أحمدعلم الدين الجندي؛ لأنّ الدرس الصوتي الحديث أكدّ ذلك بالمختبرات والمعامل الصوتية التي لا تدع مجالاً للشك.

المبحث الثالث

موانع الإمالة

اتفق القرّاء والنّحاة على أنّ منع الإمالة يرجع إلى عاملين(24):

العامل الأوّل: وجود حروف الاستعلاء في الكلمة وتكون إمّا متقدمة على الألف أو متأخرة عنها، ولهما شروط، فللمتقدمة شرطان:

أولهما: أنّ تتصل حروف الاستعلاء بالألف دون فأصل؛ مثل: صَاعِد، ضَامِن، طَائِف، وظَالِم، وغَائِب(25)..إلخ.

وثانيهما: أن تنفصل حروف الاستعلاء عن الألف بحرف واحد، مثل: صُدَاع، وطَنَافِس، وفي هذه الحالة إذا كان حروف الاستعلاء مكسوراً أو ساكناَ بعد كسر فإنّه لا يمنع الإمالة، وذلك في مثل: (خِدَاع، ضعِاف)، حيث جاء حرفا الاستعلاء (الخاء والضاد) فيهما مكسورين ومثل: مِصْباح، ومِطْعَام، حيث جاء حرفا الاستعلاء (الصاد والطاء) ساكنين بعد كسر، والساكن لا يعتدّ به؛لأنّه كالميت كما قال القدماء(26).

وللمتأخرة عن الألف شروط – أيضًا–:

أولها: أن تكون متصلة بالألف دون فأصل، مثال ذلك: عَاصم، عاضِد.

---

(22) ستيتية؛ سمير: (1992 م): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمّان الأهلية عمّان، المجلد الثانّي العدد الأول، ص42.

(23) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص269.

(24) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص128، ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص60.

(25) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص129، ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص60.

(26) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص129.

وثانيها: أن تكون منفصلة عن الألف بحرف واحد، مثال ذلك: نَافَقَ، وناهضَ، وقال سيبويه: "ولا نعلم أحداً يُميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته[27]".

وثالثها: أن تكون منفصلة عن الألف بحرفين، مثال ذلك مناشِيط، ومنافِيخ.

وبعض العرب يميل في هذه الحالة الثالثة لتراخي هذه الحروف عن الألف، ولكنه قليل[28].

وهذه الإمالة التي يكفها المانع يشترط فيها أن لا يكون سببها كسرة مقدرة أو ياء، ومثال الكسرة المقدرة: "خاف" فإنّ أصلها "خَوِف" ومثال الياء "رمى" فأنّ أصلها (رَمَيَ)، وقد يكون أصل الألف الواو، ولكنها أميلت لرجوعها إلى الياء، ومثال ذلك: "أزكى"، قال سيبويه: "ألا تراهم يقولون: طاب وخاف ومعطى، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة، وكذلك باب(غزا)؛ لأنّ الألف هاهنا كأنّها مبدلة من ياء، إلا ترى أنّهم يقولون: صفا وصغا"[29].

وجاء في المفصل: "إنّ هذه الحروف لا تمنع الإمالة إذا كانت فاء مفتوحة من فعل العين أو اللام بالياء، نحو: طاب، وخاف، وقلى، وطغى، فما كأنّ من ذلك فإنّه يمال؛لأنّ ألفه منقلبة عن ياء، وهو سبب قوي، فغلب المستعلي مع قوة تصرف الفعل، وليست كالألف فاعل؛لأن هذه الألف أصلية، وتلك منقلبة عن ياء، وكذلك ما كان من باب غزا وعدا، أو كان معتل اللام بالواو نحو صفاوصغا"[30].

والعامل الثاني الذي يمنع الإمالة هو: الراء غير المكسورة إذا وقعت الألف قبلها أو بعدها؛لأنّ الراء حرف مكرر، فضمته كضمتين وفتحته كفتحتين وكسرته ككسرتين، فتصير الراء المفتوحة أو المضمومة كحرف الاستعلاء؛لأنّ تكرر الضم والفتح عكس الإمالة، وأما الراء المكسورة فلا تمنع الإمالة، لأنّ الكسرة تتضاعف، وهي من أسباب الإمالة، بخلاف الراء المضمومة والمفتوحة فإنّهما يتضاعفان، وهما يمنعان الإمالة، ولكنهما دون حروف الاستعلاء في القوة[31].

إنّ هذين العاملين منعا الإمالة، وهما حروف الاستعلاء والراء المضمومة والمفتوحة المشبّهتّانّ بحروف الاستعلاء، وكان منع الإمالة فيهما–كما يرى القدماء–أنّ حروف الاستعلاء يرتفع بها اللسان وبالإمالة ينحدر اللسان؛ لذا كان من الصعب على اللسان أن ينحدر بعد الاستعلاء، أو يستعلي بعد انخفاض.

قال ابن يعيش: "قد ذكرنا أنّ هذه الحروف من موانع الإمالة؛ لأنّ الصوت يستعلي عند النطق بها إلى أعلى الحنك، والإمالة تسّفُل؛ وكأنّ بينهما تنافٍ"[32].

وقد بيّنا سابقاً فساد القول بأنّ الإمالة انحدار باللسان وتسفُّلٌ به، مما يؤدي إلى القول بفساد هذه العلّة التي حكاها القدماء في منع الإمالة بحروف الاستعلاء والراء المضمومة والمفتوحة؛ولذا فإنّ ثمّة سبباً آخر غير الذي ذكروه في منع حروف الاستعلاء من الإمالة، وسيأي توضيح ذلك في ثنايا هذا البحث.

([27]) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص129.

([28]) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص131، 132.

([29]) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص60.

([30]) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص61.

([31]) نفسه ج9، ص60.

([32]) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر قي القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص32.

المبحث الرابع

أسباب الإمالة

للإمالة – عند القدماء – أسباب عشرة – كما يذكر ابن الجزري(33)– وكلها ترجع إلى شيئين هما: الكسرة والياء. وكل منهما إمّا أن يكون متقدماً على محل الإمالة (الفتحةأو الألف) من الكلمة أو متأخراً عنها وقد يكونان غير موجودين في اللفظ ولا مقدرين في محل الإمالة ولكنهما مما يعرضان في بعض تصاريف الكلمة، وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى مماثلة، وتسمى هذه (الإمالة للإمالة)، وقد تمال الألف تشبيهاً بالألف الممالة.

ويزيد ابن الجزري سببين آخرين وهما: إمالة لكثرة الاستعمال، وإمالة لتفريق بين الاسم والحرف، قال: "وقد ذكرهما سيبويه"(34).

ثم يذكر ابن الجزري الأمثلة لكل سبب من الأسباب الاثني عشر السابقة(35)، ومثال الإمالة لأجل الكسر: كتاب وحساب، ومثال الإمالة لأجل الياء: الحياة وأيّاماً، وأما الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو: عابد، وقد تكون الإمالة لأجل كسرة عارضة، مثل: "من الناس"، "في النار"؛لأنّ حركة الإعراب غير لازمة. وأما الإمالة لأجل الياء بعد الألف الممالة فنحو:]مبايع[. وأما الإمالة لأجل الكسرة المقدرة في المحل الممال فنحو: (خاف)، إذ أصلها "خوف" بكسر عين الكلمة وهي الواو، فقلبت الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها. وأما الإمالة لأجل الياء المقدرة في المحل الممال، فنحو: يخشى، والهدى. وأما الإمالة لأجل كسرة تعوض في بعض أحوال الكلمة فنحو: طَابَ، وزادَ؛ لأنّ الفاء تكسر فيهما إذا اتصل بهما الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب وزدن لجماعة الأنّاث، فيقال: طِبْتُ، وزِدْتُ، وطَبْتَ، وزِدْتَ.

وأما الإمالة لأجل ياء تعرض في بعض أحوال الكلمة فنحو: غَزا وتلا؛ لأنّه يقال فيهما عند البناء للمفعول: غُزِيَ وتُلِيَ.

وأما الإمالة لأجل الإمالة فنحو: "تَرَاءى" أمالوا الألف الأوّلى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء، وقالوا: رأيت "عماداً" فأمالوا الألف المبدلة من التنوين؛ لأجل إمالة الألف الأوّلى الممالة لأجل الكسرة.

وأما الإمالة لأجل الشبه فإمالة ألف التأنيث في نحو "الحُسنى" و"أرطى" لشبه ألفيهما بألف (الهُدى) المنقلبة عن الياء، ويمكن أنّ يقال بأنّ الألف تنقلب ياء في بعض الأحوال، وذلك إذا ثنيت قلت: الحُسنيان، والأرطيان، ويكون الشبه– أيضا– بالمشبه بالمنقلب عن الياء، كإمالتهم: موسى، وعيسى فأنّهما ألحقا بألف التأنيث المشبهة بألف "الهدى".

وأما الإمالة لاجل كثرة الاستعمال، فنحو الحجّاج (عَلَماً) لكثرته في الاستعمال في كلامهم، ونحو: الناس في حالاتها الإعرابية الثلاث. وأما الإمالة لاجل التفريق بين الاسم والحرف، فنحو: "الباء" و"التاء" في حروف المعجم، فأنّهما

(33) النشر، ابن الجزري، ج2، ص35، وانظر سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص128، 135.

(34) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر في القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص33، 34، 35.

(35) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر في القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص33، 34، 35.

يمالان؛ لأنّهما أسماء ما يلفظ به، فليست مثل: لا، وما وغيرهما من الحروف المبنية على السكون، وإنّما جاءت كسائر الأسماء. ويرى ابن الجزري أنّ هذا هو سبب إمالة ما أميل من حروف الهجاء في الفواتح(36).

والذي يظهر أنّ القدماء أرجعوا الإمالة إلى سببين هما: الكسرة والياء، وأما الدرس الصوتي الحديث فيرى أنّها ترجع إلى سبب واحد هو الكسرة؛ لأنّ الياء عبارة عن كسرة طويلة.

وقد صنّف ابن الباذش أسباب الإمالة إلى قسمين: أسباب مطّردة، وأسباب شاذة، وحصر في كل سبب ما وقع من خلاف بين القرّاء في الإمالة(37). ولعلّ تفصيل هذه الأسباب كما أوردها ابن الباذش يوقفنا على حقيقة الإمالة عند علماء اللغة والقراءات.

أولا: الأسباب المطّردة:

السبب الأوّل: إمالة الألف للكسرة.

وقد عرض ابن الباذش هذا السبب كما يلي (38) :

أ- ما فيه راء: وينقسم قسمين:

1- أن تكون كسرة الراء كسرة إعراب، وينقسم إلى:

أ. ألف زائدة للمدّ، وله تسعة أوزان هي:

- أفعال؛ مثل "الأبرار" [الأنفطار: 13]
- فُعّال؛ مثل "الكُفّار" [الممتحنة: 13]
- فِعال؛ مثل "جِدار" [الكهف: 77]
- فَعال؛ مثل "قَرار" [المؤمنون: 50]
- فَعّال؛ مثل "صَبّار" [إبراهيم: 5]
- فِيعال؛ مثل: "دِينار" [آل عمرأنّ: 75]
- فِعلال؛ مثل: "قِنطار" [آل عمرأنّ: 75]
- مِفْعال؛ مثل: "بِمقْدار" [الرعد: 8]
- أفعال؛ مثل: "الإبكار" [آل عمرأنّ: 41]

ب. ألف منقلبة عن أصل، وله بناء واحد هو: فَعَلٌ، مثل: "النار" [غافر: 72]

وعلل مكّيّ لمن امل الألف التي بعدها راء مكسورة وكسرتها إعراب قائلاً: "وعلّة من أماله أنّه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرّب الألف نحو الياء، لتقرب من لفظ الكسر؛لأنّ الياء من الكسر ولم يمكن ذلك حتى قرّبت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة فحّسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً متسفّلاً بكسرة الراء، وهو مع الراء أحسن؛ لأنّ الكسرة عليها

([36]) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 168.

([37]) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 168– 170.

([38]) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص 171.

قوية كأنّها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء، لأنّها حرف تكرير، الحركة عليها مقام حركتين[39]" ولعل تعليله هذا تصوره أنّ هناك فتحة قبل الألف، وهو تصور أثبت الدراسات الصوتية الحديثة خطأه فالألف نفسها فتحة طويلة وليست مسبوقة بفتحة. وكذلك اعتقاده يتسفّل اللسان عند الكسر وهو اعتقاد غير صحيح؛ لأنّ اللسان يرتفع بالكسر والياء ولا يهبط متسفّلاً.

ويؤخذ على تعليله هذا تصوره أنّ هناك فتحة قبل الألف، وهو تصور أثبت الدراسات الصوتية الحديثة خطأه فالألف نفسها فتحة طويلة وليست مسبوقة بفتحة. وكذلك اعتقاده يتسفّل اللسان عند الكسر وهو اعتقاد غير صحيح؛ لأنّ اللسان يرتفع بالكسر والياء ولا يهبط متسفّلاً.

وأكد مكّيّ على قوة الإمالة فيما تكررت فيه الراء من هذا الباب قائلاً: "وقوي ذلك؛ لأنّ الكسرة على الراء أقوى منها على غيرها للتكرير الذي في الراء".

ويبدو أنّ الإمالة الألف للكسرة بعدها قائمة على أساس المماثلة بينهما وذلك بتأثير الكسرة بالألف لها السابقة.

ويمكن تمثيل هذا التأثير في كلمة (الأبرار) بالمعادلة التالية:

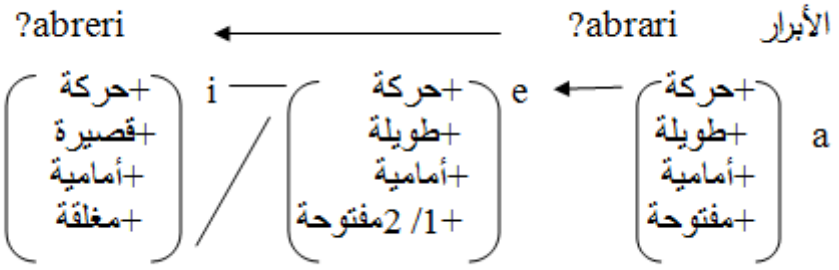

وتقرأ: تتحول إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه متبوعة بالكسرة، والمماثلة رجعية غير مباشرة[40].

أن تكون كسرة الراء كسرة بناء، وينقسم إلى:

أ. أن تكون الراء لام الفعل مثل: "الكافرين" [المدّثر: 10]

ب. أن تكون الراء عين الفعل، مثل: "البارئ" [الحشر: 24]

ب – ما لا راء فيه: وتمال فيه الألف للكسرة التي بعدها. ومن أمثلة هذه الإمالة: إمالة "إذانهم" [البقرة: 19] و"طغيانهم" [البقرة: 15] .

([39]) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص 172.

([40]) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 173.

ثانيًا: – ما تأتي فيه الكسرة قبل الألف:

أ. ما كانت فيه الألف منقلبة عن أصل، "والألف في هذا الباب قد تكون منقلبة عن واو"(40). ومن أمثلة هذا الباب: "الرِّبا" [البقرة: 275] والفه منقلبة عن واو. و"الزِّنى" [الإسراء: 32]، والفه منقلبة عن باء. و"كلاهما" [الإسراء :32] وألفه تحتمل أنّ تكون منقلبة عن ياء وعن واو، وعن الواو أقيس.

ب. ما كانت فيه الألف زائدة غير منقلبة عن أصل ومثاله كلمة "ضعافا" [النساء: 9]، لأنّ الحرف الواحد لا يمنع ولا يحجز، وقد أمالت العرب الألف للكسرة التي قبلها وقد حال بينهما حرفان نحو قولهم: "لن تضربها، وتريد أن تترعها، فأمالوا المكسور ولم يعتدّوا بالهاء لخفائها ولا بالباء ولا بالعين(41)".

وتعد إمالة الألف المسبوقة بكسرة ضربًا من المماثلة بينهما على الرغم من وجود فاصل صامتي، الا أنّ الكسرة كلما قربت من الألف كان ذلك أدعى للإمالة، إذ يقول السيوطي: "وكلما كانت الكسرة أقرب إلى الألف كانت الإمالة أولى(42)".

وقد قارن ابن يعيش بين إمالة الألف المسبوقة بكسرة والمتبوعة بكسرة، ورأى "أنّ الكسرة إذا كانت متقدمة على الألف كانت أدعى للإمالة منها إذا كانت متاخرة. وذلك أنّها إذا كانت متقدمة كأنّ في تقدمها تسفّل بالكسرة ثم تصعد إلى الألف، وإذا كانت الكسرة بعد الألف كأنّ في ذلك تسفّل بعد تصعّد، والانحدار من عالٍ أسهل من الصعود بعد الانحدار وإن كان الجميع سبباً للإمالة"(43).

وهذا الفهم من ابن يعيش مبني على تصور أنّ اللسان يتصعد بنطق الألف وينحدر بنطق الكسرة، وهو تصور عكسه هو الصحيح كما نقر بذلك الدراسات الصوتية الحديثة.

ويمكن تمثيل تاثير الكسرة بالألف بعدها رغم وجود فأصل بينهما في كلمة (الربا) ى بالمعادلة التالية:

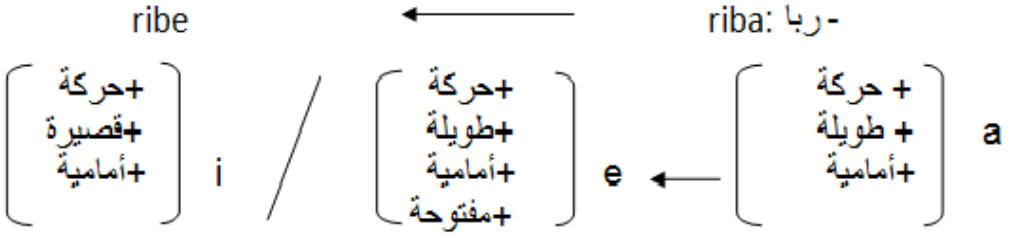

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه مسبوقة بالكسرة، والمماثلة تقدمية غير مباشرة.

(41) ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي: (1998): النشر في القراءات العشر، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص173.

(42) السيوطي؛ جلال الدين: (1975): همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام هارون وزميله، دار البحوث العلمية، الكويت، ج6، ص 187.

(43) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9. ص56.

السبب الثاني: إمالة الألف المنقلبة

وقد صنف ابن الباذش هذا السبب كما يلي(44):

في الأسماء، وتنقسم إلى:

أ. الاسم الثلاثي / وينقسم إلى قسمين:

1- الاسم الثلاثي من ذوات الواو، وقد أجمع القراء على عدم إمالته، كما يذكر ابن الباذش، إلّا أنّ بعض القراء أمالوا شيئا منه كما سياي.

2- الاسم الثلاثي من ذوات الياء، وله وزنان هما:

- فَعَلٌ، مثل "الهوى" [ص: 26]
- فُعَلٌ، وينقسم إلى:

1- بدون تاء تأنيث، مثل: "الهُدى" [البقرة: 120]

2- بتاء تأنيث، مثل "تقاة" [آل عمران: 28]

ب – الاسم المزيد، وينقسم قسمين:

1- ما كان واحداً، وله خمسة أوزان، هي:

أ. مَفْعَل، وينقسم إلى:

- بدون تاء تأنيث، مثل "المولى" [الحج: 78]
- بتاء تأنيث، مثل "مرضاة" [النساء: 114]

ب. مُفْعَل: وينقسم إلى:

- بدون تاء تأنيث، مثل "مُرساها [هود: 41]
- بتاء التأنيث، مثل "مزجاة" [يوسف: 88]

ج. أفْعَل، وله حالات ثلاث هي:

1- أن يكون مجرداً من الألف واللام، نحو "ادنى" [النساء: 3]

2- أن يكون معرفا بأل، نحو "الأعمى" [النور: 61]

3- أن يكون مضافا، نحو "أشقاها" [الشمس: 12]

د- فَوْعَلَة، مثل "التوراة" [المائدة: 44]

هـ- مُفْتَعل، مثل "المنتهى" [النجم: 42]

2- ما كان جمعًا، وله ثلاثة أوزان:

أ. فَعائِل، مثل "خطايانا" [الشعراء: 51]

ب. فَعالى، مثل "النصارى" [البقرة: 113]

ج. فواعِل أو فعائل، مثل "الحوايا" [الأنعام: 146]

---

(44) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 174، 175.

"ويتعلق بهذا الباب إمالة ثلاثة أحرف: "يا وَيْلَتِى" [المائدة: 31]، [هود: 72]، و"يا اسَفَى [يوسف: 84]، و"يا حَسْرَتى" [الزمر: 56]؛ لأنّ هذه الألف منقلبة عن ياء الإضافة(45)".

1- في الأفعال:

ويتناول هذا الباب من الأفعال "ما اعتلّت لامه دون ما اعتلّت عينه؛ لأنّ ما اعتلّت عينه سببه في الإمالة ليس الأنقلاب ولكن سبب آخر (46)".

وتنقسم الأفعال إلى:

1. الفعل الماضي، وينقسم إلى:

أ. أن يكون من بنات الياء، وله بناء واحد هو (فَعَلَ) وينقسم إلى:

1- ماكانت عينه همزة، وسيأتي تفصيل القول فيه سبب آخر.

2- ما ليست عينه همزة، مثل "قضى" [الإسراء: 23].

ب. أن يكون من بنات الواو، وله بناء واحد هو (فَعَلَ) أيضًا، و"لم يُختلف فيه إلا في أربعة أفعال، وهي: "دحاها" [النازعات: 30] و"طحاها" [الشمس: 6] و"تلاها" [الشمس: 2] و"سجى" [الضحى: 2] واتفقوا على التفخيم فيما سوى ذلك، نحو: (دعا، نجا، خلا، بدا)(47).

2 – المزيد، وله سبعة أبنية، وهي:

أ. أفْعَلَ، مثل "أحيا" [النجم: 44]

ب. فَعَّلَ، مثل "وفّى" [النجم: 37]

ج. تَفَعَّل، مثل "تولّى" [النجم: 33]

د. افْتَعَلَ، مثل "اهتدى" [النجم: 30]

هـ. اسْتَفْعَلَ، مثل: "اسَتسقى" [البقرة: 60]

و. فاعَلَ، مثل "نادى" [الشعراء: 10]

ز. تفاعَلَ، مثل "تعالى" [الإسراء: 43]

3 – الفعل المضارع، وينقسم إلى:

1- ما كان مبنياً للفاعل، وله ثلاثة أوزان، وهي:

أ. أفْعَلُ– يَفْعَلُ– تَفْعَلُ– نَفْعَلُ، مثل: "ارى" [طه: 46]، "يَرى" [البقرة: 165]، "تَرى" [الشورى: 22]، "نَرى" [الأعراف: 60].

ب. يَتَفَعَّلُ – تَتَفَعَّلُ، مثل: (يتزكى) [فاطر: 18]

---

(45) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 177.

(46) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 178.

(47) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 178.

ج- يَتَّفاعَلُ – تَتَفاعَلُ، مثل "يَتَوارى" [النحل: 59]، "تَتَخافى" [السجدة: 16]

أ. يُفْعَلُ – تُفْعَلُ– نُفْعَلُ، مثل "يُؤتى" [البقرة: 269]، "تُتْلى" [الأنفال: 31] "نُؤتى" [الأنعام: 124].

ب. تُفَعَّلُ – يُفَعَّلُ / مثل "تُوفَّى" [البقرة: 281]، "يُلَقَّاها" [فصلت: 35].

ج. يُتَفَعَّلُ، مثل: "يُتَوفى" [الحج: 5].

د. يُفْتَعَلُ، مثل: "يُفْترى" [يونس: 37].

وذكر مكّيّ أنّ ما جاء في هذا الباب أميل لتدل إمالته على أصله؛ "وذلك أنّ تكون الألف أصلها الياء. أو تكون زائدة رابعة وأكثر فيكون حكمها حكم ما أصله ياء، أو تكون الألف للتأنيث فتجب الإمالة لتدل على أصل الألف أو على أنّ الألف في حكم ما أصله الياء[48]".

وعلى إمالته قائلاً: "وعلة إمالته لتقرب الألف من أصلها أو حكمها ولا بد أن ينحى بالفتحة التي قبل الألف نحو الكسرة، فبذلك تتمكن إمالة الألف إلى نحو الياء في هذا وغيره[49]".

وهذا التعليل الذي قدمه مكّيّ يوافق ما ذهب إليه ابن يعيش من قبل عندما قال: "الألف إذا كانت في آخر الكلمة فلا تخلو من أنّ تكون منقلبة عن واو أو ياء فإن كلنت منقلبة عن ياء في اسم أو فعل فإمالتها حسنة، وذلك قولك في الفعل (رمى، قضى، سعى). وفي الاسم: فتى ورحى...وإن كانت من الواو فإن كان فعلا جازت الإمالة فيه على قبح، نحو قولك: غزا ودعا وعدا؛لأنّ هذا البناء قد ينقل بالهمزة إلى (أفعْل)، فتصير واوه ياء؛ لأنّ الواو إذا وقعت رابعة صارت ياء نحو: أغزيت وأدعيت فتقول: أغزي ولأدعي بالإمالة.وأيضاً فإنّه قد يبنى لما لم يسمّ فاعله فيصير إلى الياء.. فتخيلوا ما هو موجود في الحكم موجودا في اللفظ[50]".

والذي يظهر أنّ هذا التعليل لا يمثل سبب كل إمالة في هذا الباب، ولعل بعض الكلمات أميلت ألفها من أجل مماثلة الياء، مثل: أحيا والحوايا.

ويمكن تمثيل هذا التاثير في كلمة (أحيا) بالمعادلة التالية:

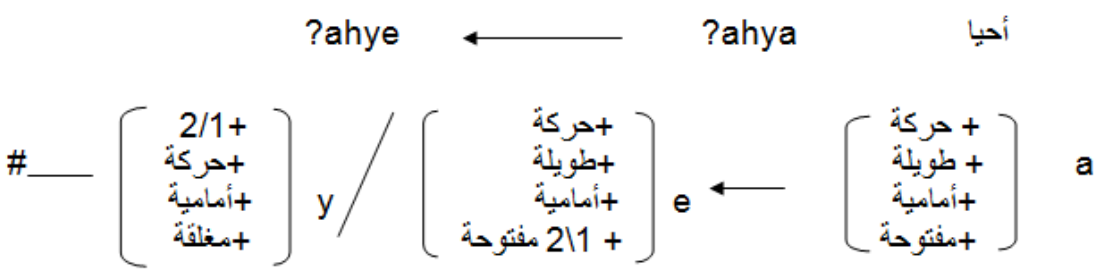

(48) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص177.

(49) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص117.

(50) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص57.

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه متبوعة مسبوقة بالياء نصف الحركة مع كونها في الموقع الأخير من الكلمة، والمماثلة تقدّمية مباشرة.

ولعل إمالة الألف في بعض الكلمات نتيجة إحداث مخالفة صوتية بسبب توالي الفتحات ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر كلمة (عسى).

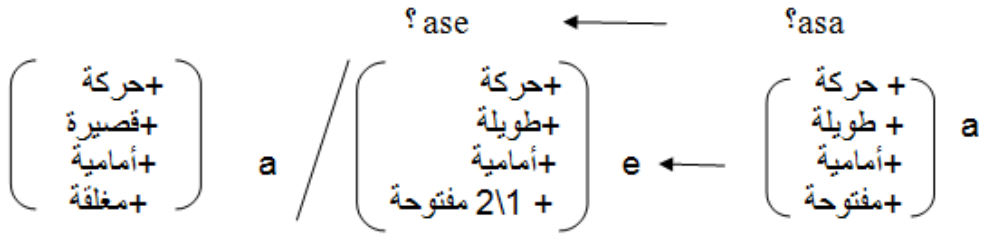

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه مسبوقة بفتحة مع كونها في الموقع الاخير من الكلمة، والمخالفة تقدمية غير مباشرة.

ولعل الألف في بعض الكلمات أميلت من أجل إحداث نوع من الانّسجام الصوتي أو التناسب مع كلمات سابقة أميلت الفها لأنّها من ذوات الياء، مثل: (الضحى، القوى، العلى)[51].

السبب الثالث: إمالة الألف المشبهة بالمنقلبة، ولهذا الباب أربعة أوزان، هي:

1- فَعْلى، مثل "الموتى" [الأنعام: 36].

2- فعْلى، مثل "الموتى" [النجم: 22].

3- فُعْلى، مثل "الموتى" [النجم: 21].

4- فُعالى، مثل "الموتى" [البقرة: 85].

ولم يخرج تعليل مكّيّ لإمالة الألف هنا عما ذكره في الباب السابق، ويمكن تعليل هذه الإمالة قياسا على ما سبق ذكره كما يلي:

1- إمالة من أجل المماثلة بين الألف والياء قبلها، مثل (عيسى، ضيزى، سيما) ويمكن تمثيل تأقير الياء بالألف بعدها في كلمة (سيما) بالمعادلة التالية:

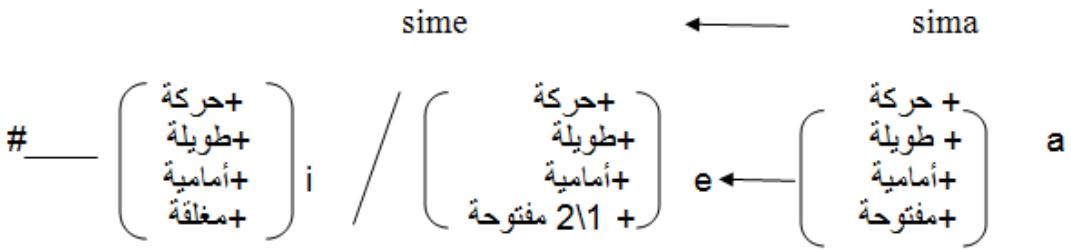

(51) **مكّيّ؛ بن أبي طالب، حمّوش بن محمد القيرواني: (1986): التبصرة في القراءات تحقيق، محي الدين رمضان، ط1، معهد المخطوطات العربية–الكويت، ص370.**

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه مسبوقة بالياء المديّة مع كونها في الموقع الأخير من الكلمة، والمماثلة تقدمية غير مباشرة.

1- إمالة من أجل المخالفة بين الحركات المتماثلة كما في: "المَوْتَى" [الأنعام: 36]، "تَقْوى" [الأعراف: 26]، "سكارى" [الحج: 2]. ويمكن تمثيل المخالفة المتوالية في كلمة (سُكارى) بالمعادلة التالي:

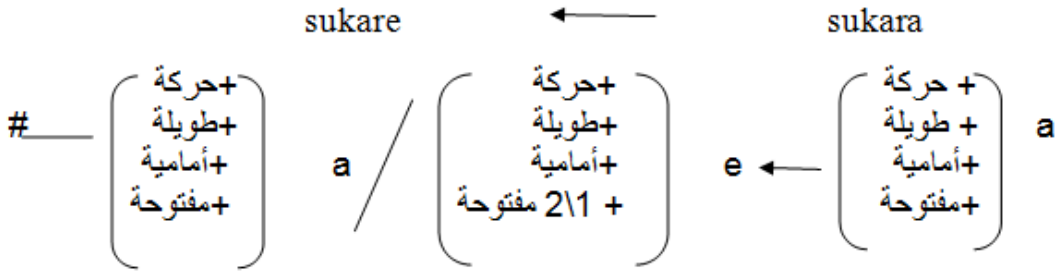

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه مسبوقة بالألف مع كونها في الموقع الأخير من الكلمة، والمخالفة تقدمية غير مباشرة.

السبب الرابع: الإمالة لكسرة تكون في بعض الأحوال:

وتندرج تحت هذا السبب إمالة الألف التي هي عين الفعل الماضي الثلاثي (الأجوف). وقد اختلف القراء " من هذا في عشرة أفعال، كلها تجيء مكسورة الفاء في (فعلت) وهي (جاء، شاء، زاد، ران، خاف، طاب، خاب، حاق، ضاق، زاغ) سواء اتصلت بهذه الأفعال ضمائر أو لم تتصل، إذا كانت ثلاثية ماضية(52)".

وقد تحدث سيبويه عن مثل هذه الإمالة قائلاً: " ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين، إذا كان أول (فعلت)مكسوراً"(53) وذكر كذلك أنّ العرب "لايميلون ما كانت الواو فيه عيناً إلا ما كأنّ منكسر الأوّل، وذلك خاف وطاب وهاب"(54).

ويفهم من كلام سيبويه أنّ الألف في هذه الأفعال تحسن إمالتها لسببين: أولاً– أصلها اليائي. ثانياً–أنّ فاء الفعل تكسر عند صياغته على (فَعَلْتُ).

ويؤكد ابن يعيش ما ذهب إليه سيبويه إذ يرى أنّ الألف إذا كانت منقلبة من واو جازت إمالتها إذا كانت فعلا على وزن (فعل) مثل: خاف ومات في لغة من يقول: مات يمات. إلّا أنّ الإمالة فيما كان من الياء أحسن؛ لأنّ فيه علّتين، وليس في ذوات الواو إلّا علّة واحدة وهي الكسرة لا غير (55).

---

(52) **ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص188.**

(53) **سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص120.**

(54) **سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص121.**

(55) **ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج9، ص 58.**

أمّا مكّيّ فقد فصّل القول في إمالة ألفات هذه الأفعال، وعلل لمن أمال بأنّه "أمال ليدل على أنّ الحرف منها ينكسر عند الإخبار.. فدل بالإمالة على أنّ الأوّل مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة المقدرة، فأميلت الألف لها(56)".

ورأى أنّ "هذه الأفعال يفضل بعضها بعضا في قوة الإمالة فيها، فأقواها في الإمالة "جاء وشاء" وذلك أنّ فيها أربع علل تقوى الإمالة بها: إحداها أنّ الأوّل ينكسر عند الإخبار في قولك: "جئت، شئت". والثانية أنّ الألف التي هي عين الفعل الممالة أصلها الياء فيهما. والثالثة: أنّ الهمزة في آخرها تشبه الألف، لأنّها أختها في قرب المخرج، وفي أنّها تبدل من الهمزة كثيرا، فصار كأنّ في آخرها ألفاً؛ فقويت الإمالة لذلك. والرابعة أنّ العين في المستقبل منهما مكسورة، فأميلت الألف في الماضي لتدل على كسرة العين في المستقبل كما أميل (خاف)، لكسر الخاء في الإخبار، فهي إمالة لشيء مقدر في الكلام فيهما، وفي إمالة (شاء) مزية في القوة على إمالة (جاء) لأنّ المستقبل (شاء) جاء على مثال مستقبل "فعِل" بكسر العين، لأنّه جاء على "مفعل" بفتح العين لأجل الهمزة، مستقبل "فَعِل" بكسر العين، لأنّه جاء على "مِفعَل"بفتح العين لأجل الهمزة، وأصل عينه الكسرة، كما كان في (يجيء)، فكأنّ العين من (شاء) يشبه العين من (خاف) التي أصل عينها الكسر، فقويت الإمالة في (شاء) لاجتماع خمس علل فيها تقوي الإمالة.... ثم يلي إمالة "شاء وجاء" في القوة باقي الأفعال المذكورة إلّا (خاف) فهي دون أخواتها في قوة الإمالة... وذلك أنّ "طاب، خاب، ضاق، زاغ، حاق، زاد "أميلت لعل ثلاث: احدها أنّ اوائلها تنكسر عند الإخبار عن المتكلم في قولك: " زِدْتَ، خِبْتَ، طِبْتَ، ضِقْتَ، زِغْتَ". والثانية أنّ عيناتها كأنّها أصلها الياء. والثالثة أنّ العين في المستقبل في جميعها مكسورة فقويت الإمالة فيها لاجتماع هذه العلل الثلاث. ثم دون ذلك في قوة الإمالة "خاف"؛ لأنّها أميلت لعلتين: احداهما أنّ الأوّل منهما ينكسر في الإخبار في قولك: "خِفت، والثانية أنّ عين الفعل منها أصله الكسر فأميلت لعلتين فقط(57).

ويلحظ على تعليل مكّيّ مبالغته في التاكيد على دور الكسرة المقدرة في احداث هذه الإمالة، وتصوره وجود تشابه بين الهمزة والألف في الصفة والمخرج وهذا ما تنفيه الدراسات الصوتية الحديثة فالألف حركة طويلة أمامية مفتوحة والهمزة صامت خلفي وقفي.

ولعل إمالة الألف في هذه الأفعال عائدة إلى احد سببين هما:

أولاً – اتّباع الرّواية، اذ" قد ياتي من الإمالة ما تتبع فيه الرواية، ولا تقوى فيه علّة"(58).

فمن القراء من امال "ضاقت" كما أمال "ضاق"، ولم يمل "زاغت" بينما أمال "زاغ". فهذا للجمع بين اللغتين، ولاتباع الرواية"(59).

---

(56) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص171.

(57) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص175.

(58) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص167.

(59) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص176.

ثانياً: المخالفة الصوتية: فقد توالت في هذه الأفعال الفتحات مما دعا إلى إمالة الألف لإحداث مخالفة صوتية بينها وبين الفتحة التي تتبعها.

ويمكن تمثيل تأثر الألف بالفتحة بعدها في كلمة (زاد) بالمعادلة التالية:

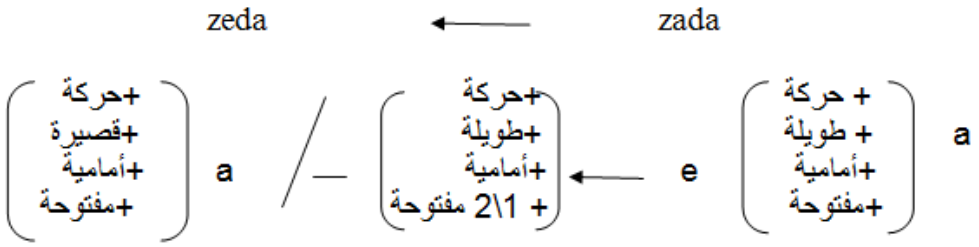

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه متبوعة بفتحة مع وجود فاصل بينهما، والمخالفة رجعية غير مباشرة.

ولعل إمالة ألف "أزاغ" [الصف: 5]، و"فأجاءها" [مريم: 23][(60)]، خير دليل على أنّ هذه الإمالة صادرة عن مخالفة صوتية بين الألف وما سبقها أو تبعها من فتحات متوالية. ويمكن تمثيل التأثر في كلمة "فأجاءها" بالمعادلة التالية:

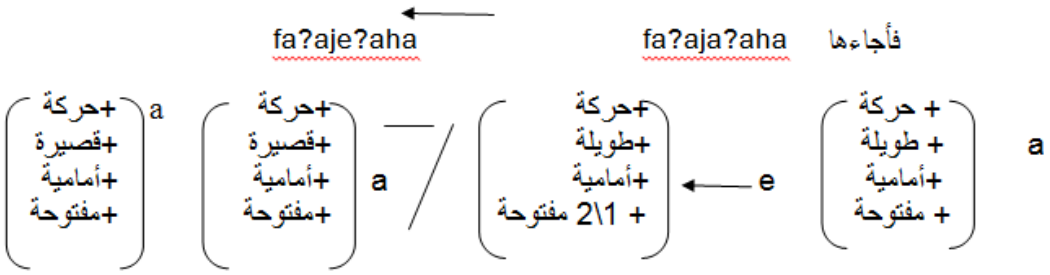

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه مسبوقة بفتحة ومتبوعة مع وجود فأصل بينهما، والمخالفة إمّا تقدمية أو رجعية غير مباشرة.

السبب الخامس: الإمالة للإمالة

"ما أميل لأجل الإمالة مما اختلف فيه القراء لا يخلو من أن يكون فعلًا أو اسمًا. فالفعل ثلاث كلم: (رأى، ونأى، وتراءى).....فأمّا الأسماء فلم يجئ فيها إمالة لإمالة"[(61)]. باستثناء ما جاء عن الكسائي من إمالته فتحة الصاد والتاء والسين والكاف من (النصارى، واليتامى، وكسالى، سُكارى، وبسُكارى) في كل القرآن إلّا أن تلقى ساكنا[(62)].

([60]) البناء؛ أحمد بن محمد: (1999م): إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر رواه وعلق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة- بيروت، ص 87.

([61]) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص190.

أمّا الفعل (رأى) "فلا يخلو أنّ تلقاه ألف الوصل، وأنّ لا تلقاه. فإن لم تلقه فجملة ما جاء منه ستة عشر موضعًا، أولها في [الأنعام: 76] "رأى كوكباً"، وفي [هود: 70] "رأى أيديهم"، وفي [يوسف: 24، 28] "لولا أن رأى"، و"فلمّا رأى قميصه"، وفي [طه: 10] "رأى نارًا"، وفي [الأنبياء: 36] "وإذا رآك الذين كفروا"، وفي [النحل: 10، 40] "فلمّا رآها تهتز"، "فلمّا رآه مستقرًا عنده" وفي [القصص: 31] "فلمّا رآها تهتز"، وفي [فاطر: 8] "فرآه في سواء الجحيم"، وفي [النجم: 11، 13، 18] "ما رأى"، "ولقد رآه"، "لقد رأى من آيات ربّه"، وفي [التكوير: 23] "ولقد رآه"، وفي [العلق: 7] "أن رآه استغنى"، وما لقيته ألف وصل "جملته ستة مواضع: في [الأنعام: 77– 78]، "رأى القمر" و"رأى الشمس"، وفي [النحل: 85، 86]، "وإذا رأى الذين ظلموا"، "وإذا رأى الذين أشركوا"، وفي [الكهف: 53] "ورأى المجرمون النار "وفي [الأحزاب: 22] "ولما رأى المؤمنون الأحزاب"(63).

والإمالة للإمالة معروفة عند القدماء من علماء اللغة، يقول سيبويه: "وقال ناس: رايت عمادا، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة"(64).

وعلتها عندهم إحداث تناسب بين الأصوات وتقارب في أجراسها وطلب التخفيف، وفي هذا يقول ابن يعيش: "وقد أمالوا الألف لالف ممالة قبلها.قالوا: رأيت عمادا ومعزانا، وحسبت حسابا، وكتبت كتابا، أجروا الألف الممالة مجرى الياء لقربها منها فأنحوا الألف الأخيرة نحو الياء والفتحة قبلها نحو الكسرة كما فعلوا ذلك فيما قبلها من الألف والفتحة، والغرض من ذلك تناسب الأصوات وتقارب أجراسها(65)".

وعلل ابن الحاجب إمالة فتحتي الراء والنون في (رأى ونأى) "للإمالة فتحة الهمزة وذلك لأنّ الهمزة حرف مستثقل، فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت في مجموع الكلمة"(66).

أما مكّيّ فأشار إلى أنّ غاية الإمالة في (رأى)، و(نأى) تتمثل في عمل اللسان من جهة واحدة عملاً واحداً(67) ويذكر مكّيّ أنّ أصل الألف الممالة في (رأى)، و(نأى)، و(تراءى) الياء، ولذلك أميلت الألف التي بعد الهمزة لتقرب من أصلها وهو الياء"(68).

---

(62) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص190.

(63) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص192.

(64) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص121.

(65) شرح المفصل، ابن يعيش، ج9 ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ص58، 59.

(66) الأستراباذي؛ رضي الدين: (1979): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص13.

(67) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص181.

(68) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص181.

ويبدو أنّ هذه الألف الممالة أثّرت في فتحتي الراء والنون السابقتين لها في كلمتي (رأى ونأى) فحولتهما إلى فتحتين ممالتين مثلها احتكاماً إلى قانون المماثلة الصوتية.

وقد ألمح مكّيّ إلى هذا التأثير الرجعي ولكنه استخدم عبارات لاتتفق مع ما أقرته الدراسات الصوتية الحديثة حيث قال في إمالة فتحتي الراء والنون في (رأى) و(نأى): "أميلت الراء لإتيان حرفين ممالين بعدها، ومثله: (ونأى بجانبه) (69)". فالراء لم تمل وإنّما أميلت فتحتها، ولم يأت بعدها حرفان ممالان وإنّما فتحة طويلة هي الألف التي أميلت وهي حركة الهمزة ذاتها.

ويمكن تمثيل تأثير فتحة الراء بالألف الممالة بعدها في كلمة (رأى) مع وجود الهمزة التي تفصل بينهما بالمعادلة التالية:

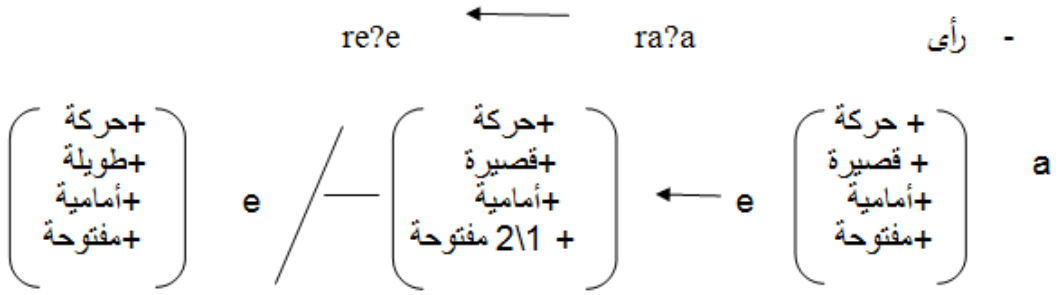

وتقرأ: تتحول الفتحة إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه متبوعة بحركة ممالة إمالة شديدة مع وجود فأصل بينهما، والمماثلة رجعية غير مباشرة.

السبب السادس: إمالة الألف للياء

وقد تحدث عنها اللغويون وعلماء القراءات، ومن ذلك قول سيبويه: "ومما تمال ألفه قولهم: كيال، ويباع، وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول: كيال كما ترى فيميل. وإنّما فعلوا هذا؛ لأنّ قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو: سِراج وجِمال"(70).

وهي عند بعضهم من أقوى أسباب الإمالة(71).

ثانياً: الأسباب الشاذة

ويذكر ابن الباذش ثلاثة منها، وهي(72):

1- إمالة ما شبّه بالألف المشبّهة بالألف المنقلبة.

---

(69) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص191.

(70) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص121.

(71) السيوطي؛ جلال الدين: (1975): همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام هارون وزميله، دار البحوث العلمية، الكويت، ج6، ص186.

(72) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص196-202.

2- الإمالة للفرق بين الاسم والحرف.

3- الإمالة لكثرة الاستعمال.

وتنضوي تحت الثاني من هذه الأسباب إمالة الألف في حروف التهجّي الواقعة في أوائل السور. و"لا تخلو حروف التهجّي الواقعة في أوائل السور مما فيه ألف أنّ تكون الألف آخرها أو لا تكون آخرها. فإن لم تكن آخرها لم يكن بينهم خلاف في الفتح، نحو: كاف وصاد ولام ونحوه.وإن كانت الألف آخرها اختلفوا في الإمالة وفي الفتح. وجملة ذلك ثماني كلم وهنّ: (الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، حم) في السبعة(73)".

وعلل مكّيّ لمن أمال الألف (را) بأنّ "الألف في تقدير ما أصله الياء، لأنّها أسماء ما يكتب به مفرّق بينها وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها نحو: (ما، لا، إلّا) (74)".

وذكر أنّ ما ذهب إليه يتفق و "مذهب سيبويه فيمن أجازوا إمالة هذه الحروف التي في أوائل السور، فإن سميت بشيء من هذه الحروف جازت الإمالة(75)".

ويتبيّن مذهب سيبويه في قوله: " وقالوا: يا، وتا في حروف المعجم، يعني بالإمالة، لأنّها اسماء ما يلفظ به، وليس فيها ما في: (قد ولا)، وإنّما جاءت كسائر الاسماء لا لمعنى آخر(76)".

واستحسن مكّيّ إمالة من أمال الألف (يا) من (كهيعص)؛ لأنّ من أمال الياء خرج من تصعّد إلى تسفّل؛ وذلك حسن(77)".

والحقّ أنّ ما أميل هو فتحة الياء لا الياء نفسها.

ورأى مكّيّ أنّ علّة الإمالة في (طه، طس، طسم، حم، يس)" أنّ هذه الحروف ليست بحروف معان كـ(ما، لا)، أنّما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية المقطّعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها (أي في هذه الحروف) من الواو. ويدل على أنّها أسماء أنّك تخبر عنها فتعربها فتقول: حاؤك حسنة وصادك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها؛ ليفرّق بالإمالة

([73]) ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص202.

([74]) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص186.

([75]) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص186، وانظر الكتاب، سيبويه سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص135.

([76]) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، ج4، ص135.

([77]) مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص 187.

بينها وبين الحروف التي للمعاني التي لا تجوز إمالتها، نحو: (ما، لا، إلّا)، إمّا لم تجز إمالة هذه الحروف ليفرّق بين الحرف والاسم. ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها(78)".

ويمكن تفسير الإمالة في هذا الباب اعتمادًا على قانوني المماثلة والمخالفة الصوتيين، فإمالة الألف في (حم، يس، طس، طسم) تمّت من أجل إحداث مماثلة صوتية بينها وبين الياء المدّيّة التابعة لها في (ميم) من (حم) و(سين) من (يس) و(طس) و(طسم) على الرغم وجود فاصل صامتي بينهما.ويمكن تمثيل تأثّر الألف بالياء المدّية وتحوّلها إلى حركة ممالة إمالة شديدة في كلمة (يس) بالمعادلة التالية:

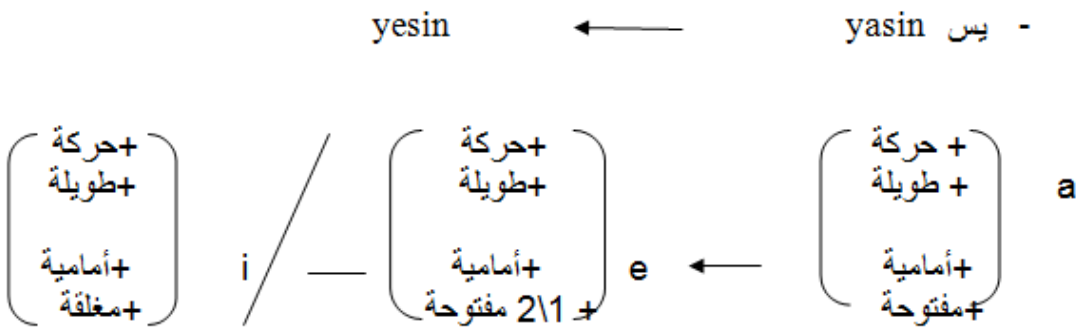

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه متبوعة بالياء المدّيّة مع وجود فاصل بينهما، والمماثلة رجعية غير مباشرة.

ويمكن أن تكون إمالة الألف في (يس) ناجمة عن تأثّرها بالياء نصف الحركة قبلها وعندئذ تكون المماثلة تقدمية مباشرة ويمكن تمثيلها بالمعادلة التالية:

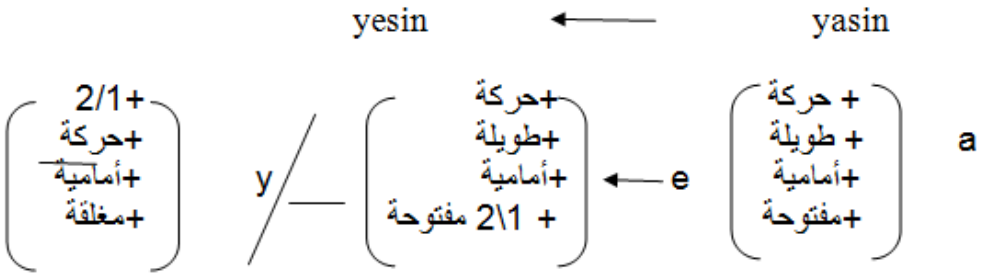

(78) **مكّيّ؛ بن أبي طالب: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص188.**

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه مسبوقة بالياء نصف الحركة والمماثلة تقدّمية مباشرة.

أما الإمالة في ألف (طه) فخاضعة لقانون المخالفة الصوتية بين الفتحات المتوالية حيث تأثّرت ألف (طا) بألف (ها) بعدها فتحوّلت إلى حركة ممالة إمالة شديدة لتخالفها، ويبدو أنّ التشابه بين الألف وصوت الهاء ساعد في حدوث هذه المخالفة من حيث أنّ كلاً منهما صوت استمراري لا يعترض تيار الهواء عند نطقه.

ويمكن تمثيل هذه المخالفة الصوتية بالمعادلة التالية:

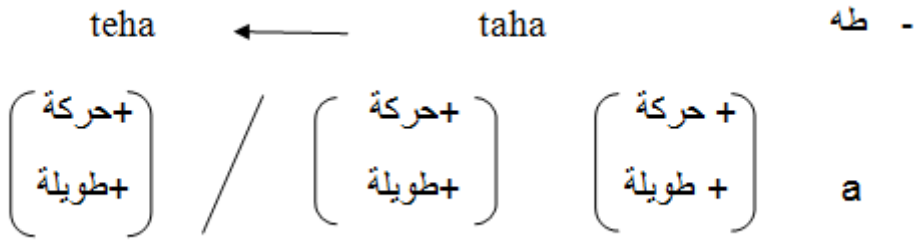

وتقرأ: تتحول الألف إلى حركة ممالة إمالة شديدة في الموقع الذي تكون فيه متبوعة بالألف، مع وجود فأصل بينهما، والمماثلة رجعية غير مباشرة.

المصادر والمراجع

1. الأستراباذي؛ رضي الدين،: (1979): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

2. أنيس؛ إبراهيم: (1952): في اللهجات العربية ط2، مكتبة الأنجلو مصرية،.

3. ابن الباذش؛ أحمد بن علي الأنصاري: (1994): أبو جعفر أحمد بن علي، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،.

4. البناء؛ أحمد بن محمد: (1999م): إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر رواه وعلق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة– بيروت..

5. ابن الجزري؛ محمد بن محمد بن علي،: (1998): النشر قي القراءات العشر،، تقديم علي محمد الضباع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،.

6. الجندي؛ أحمد علم الدين: (1978): ، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

7. ابن جني؛ أبو الفتح عثمان: (1988): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

8. ابن السراج؛ ابو بكر محمدبن السري: (1985): الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

9. سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان: (1985): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت.

10. السيوطي؛ جلال الدين: (1975): همع الهوامع شرح جمع الجوامع،، تحقيق: عبد السلام هارون وزميله، دار البحوث العلمية، الكويت.

11. عبد الجليل؛ عبد القادر: (1998م): الأصوات اللغوية،، ط1، دار صفاء، عمان.

12. مكّيّ؛ بن أبي طالب،: (1984): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت،.

13. ابن هشام؛ أبو محمد عبد الملك الأنّصاري،: (1991): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

14. ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش بن علي،: (1989): شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت.

الدوريات

1. ستيتية؛ سمير: (1992م): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية عمان، المجلد الثاني العدد الأوّل.

2. ستيتية؛ سمير: (1994م): تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السادس، الآداب.

Reference

1. Astradathy; Radi Al-Din,: (1979): Shafia Ibn Al-Hajib's Explanation, investigation by Muhammad Mohi Al-Din Abdel-Hamid and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

2. Anis; Ibrahim: (1952): On Arabic Dialects, 2nd edition, Anglo-Egyptian Library,.

3. Ibn al-Bathish; Ahmed bin Ali Al-Ansari: (1994): Abu Jaafar Ahmed bin Ali, Persuasion in the Seven Readings, investigation by Ahmed Farid, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

4. construction; Ahmed bin Muhammad: (1999 AD): Ithaf of the Virtues of Human Beings in the Ten Readings, narrated and commented on by Ali Muhammad Al-Dabaa, Dar Al-Nadwa - Beirut..

5. Ibn Al-Jazari; Muhammad bin Muhammad bin Ali,: (1998): Publishing in the Ten Readings, presented by Ali Muhammad Al-Dabaa, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

6. Soldier; Ahmed Alam El-Din: (1978): Arabic Dialects in Heritage, Arab Book House, Libya.

7. Ibn Jinni; Abu Al-Fath Othman: (1988): Characteristics, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Scientific Library, Beirut.

8. Ibn al-Sarraj; Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari: (1985): Fundamentals in Syntax, investigated by Abdul-Hussein Al-Fatli, 2nd edition, Al-Risala Foundation, Beirut.

9. Sibawayh; Abu Bishr Amr bin Othman: (1985): The Book, edited by Abdul Salam Haroun, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut.

10. Al-Suyuti; Jalal Al-Din: (1975): “Hama’ Al-Hawa’i’, an Explanation of the Collection of Al-Jawa’i’.” Research: Abd al-Salam Harun and his colleague. Scientific Research House, Kuwait.

11. Abdul Jalil; Abdul Qader: (1998 AD): Linguistic Voices, 1st edition, Dar Safaa, Amman.

12. Makki; Ibn Abi Talib,: (1984): Revealing the faces of the seven recitations, their causes and arguments, investigation by Muhyiddin Ramadan, 5th edition, Al-Risala Foundation, Beirut.
13. Ibn Hisham; Abu Muhammad Abd al-Malik al-Ansari, (1991): The Most Explanation of the Paths to the Millennium of Ibn Malik, investigated by Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
14. Ibn Ya'ish; Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali,: (1989): Sharh al-Mufassal, Alam al-Kutub, Beirut.

patrols

1. static; Sameer: (1992 AD): Analyzing Phonetic Phenomena in the Reading of Hamza Bin Habib, Al-Balqa' Journal for Research and Studies, Al-Ahliyya Amman University, Amman, Volume Two, Issue One.
2. static; Samir: (1994 AD): Analysis of Phonetic Phenomena in Al-Kisa'i Reading, King Saud University Journal, Volume Six, Arts.